

القبة الموحدة للاضرحة والمقامات المرتبطة بأهل البيت

د. حسن فيصل جعفر
الجامعة السنتصيرية / كلية الهندسة
قسم الهندسة المدنية

الخلاصة

تتشرف ارض العراق باحتواءها على العديد من المراقد والمقامات المرتبطة بأهل البيت وتبعاً لذلك فالعراق يحوي العديد من المزارات التي تحوي بدورها على العديد من القباب المختلفة. ولذلك ظهرت الحاجة الى توحيد هذه القباب بالطريقة التي تبين ارتباطها بأهل البيت. يوجد في العراق اربعة اضرحة لستة من الانمة المعصومين وهي الحضرة الحيدرية والحسينية والكاظمية والعسكرية اذ ستتم دراستها وتحليلها بالاضافة الى الحضرة العباسية لما لها من مكانة معمارية ورمزية ضمن نسيج تلك الحضرات. وتمتاز كل هذه الحضرات باحتواءها على القبة البصلية والتي اصبحت رمزا معماريا في العمارة العراقية. ولذلك ونتيجة هذا البحث تبين ان القباب على تلك المراقد غير متطابقة وان هنالك فرق في النسب من جهة وطبيعة منحني القبة من جهة اخرى. هذا وقد تم الوصول الى قبة تمثل المعدل العام لتلك القباب وبالتالي فهي تشبه تلك القباب وتشير اليها ويمكن الاستفادة منها في المراقد والمزارات المرتبطة بأهل البيت (ع) اذ يظهر لدينا الترابط الواضح بين هذا المبنى الجديد الذي تعلوه هذه القبة وبين اضرحة الانمة الاطهار (ع) في العراق.

Unified dome shrines associated with Ahl-Albate

Abstract

Honor to the land of Iraq, its proximity too many of the shrines associated with Ahl-Albate and because Iraq contains many of the shrines, which in turn contain many different domes. Therefore there is a need to standardize the way these domes that show association with Ahl-Albate.

Iraq has four shrines of six Imams infallible which are the shrine of Alhaidariya and Alhusseiniya and Alkadhimiya and Alaskrya, as will be studied and analyzed in addition the shrine of alabbasiya because of their status of architectural and symbolic within the fabric of those needs met. And features all of these needs met its proximity to the onion dome, which has become a symbol of Islamic architecture in Iraq.

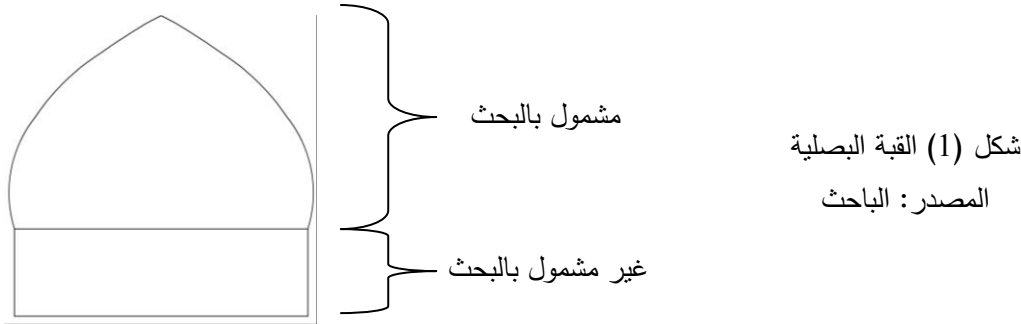
Therefore, as a result of this research show that the domes on the shrines are not identical and that there was a difference in the ratios of the hand, and the nature of the curved dome on the other. This has been access to the dome represents the average of those domes and are therefore similar to those domes and it refers and could be used in shrines and shrines associated with Ahl-Albate as We have shown correlation is clear between this new building which is topped by the dome and between the shrines of imams pure in Iraq.

المقدمة

من المعلوم ان العراق يحوي اربعة مراقد تضم ستة من الانمة الاطهار، وهي المرقد العلوي في محافظة النجف الاشرف والمرقد الحسيني في محافظة كربلاء ومرقد الكاظميين في مدينة بغداد ومرقد العسكريين في سامراء في محافظة صلاح الدين بالاضافة الى المرقد العباسي في كربلاء المقدسة والذي يمثل جزء من هذه السلسلة لما له من تاريخ عمراني مقارب لتاريخ عمارة الحضرة الحسينية من جهة ولمكانته الرمزية لدى المؤمنين من جهة اخرى.

تمتلك هذه المراقد عمارة مميزة اصبحت تمثل جزء من العمارة العراقية وخاصة نمط القباب فيها والتي تسمى بـ (القبة البصلية). اذ مع ملاحظة ان نمط القباب البصلية موجود في العديد من البلاد ومنها ايران والهند وغيرها لما لهذا النمط من تاريخ ضمن العمارة الاسلامية الا ان النمط الموجود في مراقد العراق اصبح جزء من العمارة العراقية ولذلك يجب الحفاظ عليه من جهة وتقويته من جهة اخرى.

وهنا سيتم دراسة تلك القباب (الجزء الذي هو فوق عنق القبة والذي يمثل قوس القبة كما في الشكل (1)) ودرجة الاختلاف فيما بينها من جهة وكذلك محاولة ايجاد قبة موحدة تمثل الحالة الوسطى للاختلاف بين تلك القباب.



وستعتمد هذه الدراسة على مبدأ الصور الفوتوغرافية كونه لم نجد المخططات التي اعتمدت في بناءها. اذ سيتم الاعتماد على صورتين لكل مرقد (الملحق) ومن ثم معالجة تلك الصور ببرنامج (AutoCAD) للخروج بارقام تمثل العلاقة النسبية بين الارتفاع والقاعدة وانصاف الاقطار ومراكز الاقواس. ان في مثل هذه الحالة ستكون النتائج غير متطابقة بشكل كامل مع واقع الحال الا انها ستكون قريبة منها ولذلك فسوف تكون النتائج نسبية وسيتم اعتماد متغير لكل قبة.

المشكلة البحثية

وجود العديد من القباب البصلية التي تعلو المراقد والمقامات المرتبطة بأهل البيت في العراق والتي تختلف من حيث النسب. مما وُجد ضرورة توحيد تلك القباب بنمط واحد ليقفل من التلوث البصري الناتج من هذا الاختلاف – والذي في بعض الحالات تكون نسب تلك القباب بعيدة عن نمط القباب العراقية- من جهة وكذلك ليشير بنفس الوقت الى ارتباطه بمراقد أهل البيت (ع) في العراق.

هدف البحث

محاولة ايجاد قبة جديدة يمكن اعتمادها في بناء الابنية المرتبطة بأهل البيت (ع) في العراق. بحيث يكون الرابط واضح من خلال شكل القبة المشابهة لبقيّة قبب اضرحة أهل البيت.

المنهجية البحثية

هي منهجية استقصائية مقارنة. اذ سيتم دراسة قبب أهل البيت في العراق ثم الخروج بقبة موحدة.

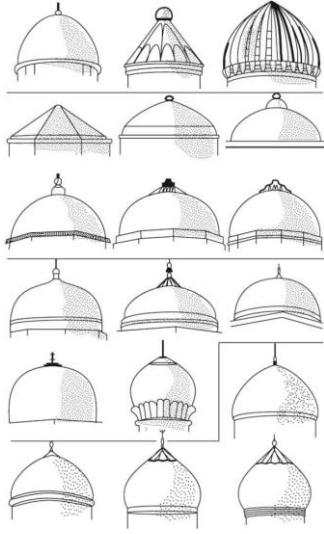
فرضية البحث

يفترض البحث امكانية ايجاد وتطبيق قبة موحدة للابنية المرتبطة بأهل البيت في العراق.

1- القبة

هي عبارة عن منحنى متكرر وملتف حول وسطه بدرجة (360) درجة. تستخدم القبة لتغطية مساحة معينة من الفضاء بدون اعمدة داخلية. ولذلك فقد استخدمت القبة في الابنية الدينية لما لتلك الابنية من حاجة الى فضاءات كبيرة تحتاج الى

التسقيف، وبذلك ارتبط مفهوم القبة ارتباط كبير بمفهوم العمارة الاسلامية. واصبح شكل القبة يشير الى حقبة زمنية ضمن التاريخ الاسلامي من جهة والى المكان من جهة اخرى. وهناك عدد من الانماط للقباب في العمارة الاسلامية فمنها ما هو مخروطي ومنها ما هو نصف دائري ومنها ما هو بصلي كما في الشكل (2).



وعليه فشكل القبة البصلية يشير الى عدد من الدول ومنها العراق الذي يضم مرآقد مهمة يعلوها ذلك النمط من القباب.

ولذلك سيتم التطرق الى اهم المرآقد في العراق التي تحوي عمارتها القبة البصلية وكما يلي:

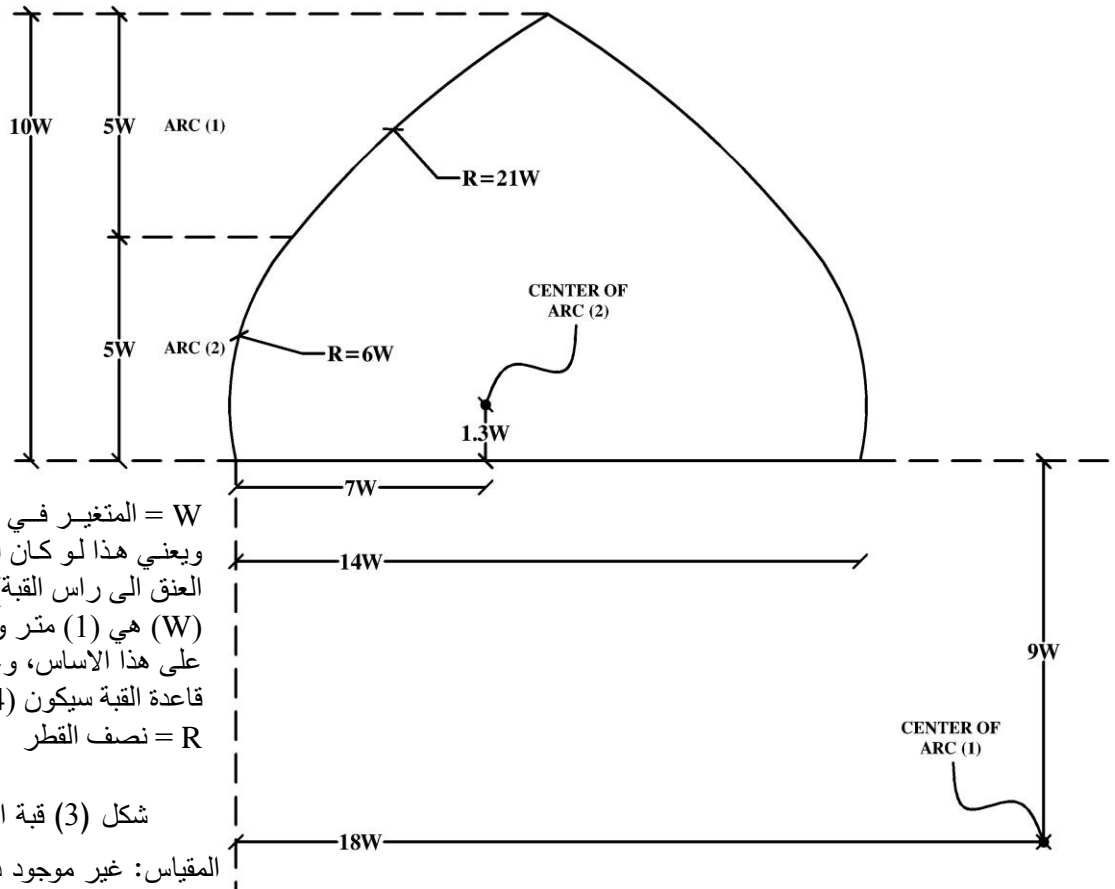
1-1 قبة الحضرة الحيدرية

وتحوي ضريح الامام علي بن ابي طالب (ع). وتقع الحضرة الحيدرية في مدينة النجف الاشرف ويرجع بناءها الى سنة (1052-1153)هـ مع استمرار الصيانة والتغييرات التي لا تعد اساسية في تغيير شكل القبة. يبين شكل (3) رسم القبة الحيدرية مع كافة الابعاد وكما يلي:

- المتغير هو (W).
- منحنى القبة يتكون من قوسين.
- قطر قاعدة القبة اكبر من ارتفاعها بمقدار (140%).
- الارتفاع العمودي للقوس الاول مساوي للقوس الثاني.

شكل (2) بعض انماط القباب الاسلامية

المصدر: الموسوعة العربية¹



$W =$ المتغير في قبة الحضرة الحيدرية، ويعني هذا لو كان ارتفاع القبة الحقيقي (من العنق الى رأس القبة) هو (10) متر فان قيمة (W) هي (1) متر ويمكن معرفة بقية الابعاد على هذا الاساس، وعلى سبيل المثال فان قطر قاعدة القبة سيكون (14) متر.

$R =$ نصف القطر

شكل (3) قبة الحضرة الحيدرية

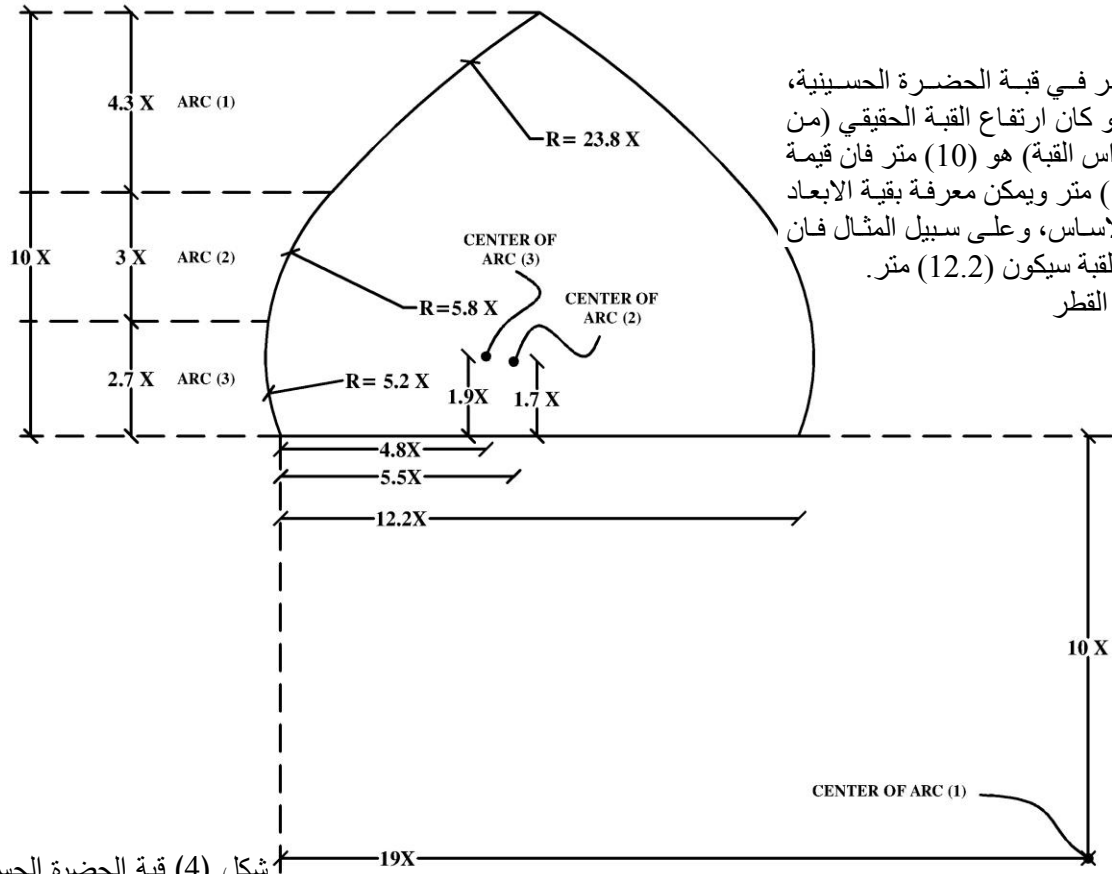
المقياس: غير موجود ذلك ان الرسم هو نسبي

المصدر: الباحث

2-1 قبة الحضرة الحسينية

وتحوي ضريح الامام (الحسين بن علي (ع)). وتقع الحضرة الحسينية في مدينة كربلاء المقدسة ويرجع بناءها بشكلها الحالي الى سنة (1385) هـ³ مع استمرار الصيانة والتغييرات التي لا تعد اساسية في تغيير شكل القبة. يبين شكل (4) رسم القبة الحسينية مع كافة الابعاد وكما يلي:
المتغير هو (X).

- منحنى القبة يتكون من ثلاث اقواس.
- قطر قاعدة القبة اكبر من ارتفاعها بمقدار (122%).



X = المتغير في قبة الحضرة الحسينية،
ويعني هذا لو كان ارتفاع القبة الحقيقي (من
العنق الى راس القبة) هو (10) متر فان قيمة
(X) هي (1) متر ويمكن معرفة بقية الابعاد
على هذا الاساس، وعلى سبيل المثال فان
قطر قاعدة القبة سيكون (12.2) متر.
R = نصف القطر

شكل (4) قبة الحضرة الحسينية

المقياس: غير موجود ذلك ان الرسم هو نسبي

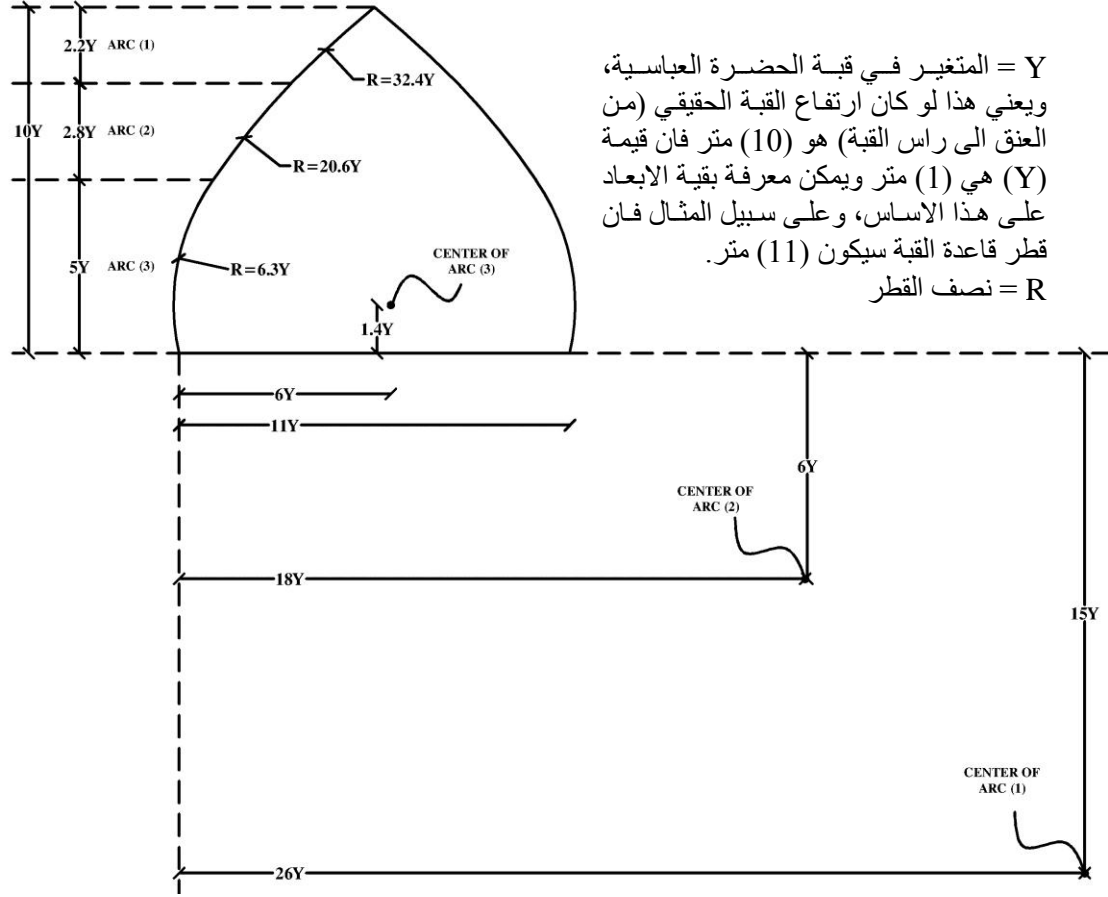
المصدر : الباحث

3-1 قبة الحضرة العباسية

وتحوي ضريح الامام (العباس بن علي (ع)) وقد تم اضافة هذه الحضرة الى بقية الحضرات لما لهذا الامام من مكانة رمزية من جهة ولمكانة البناء المعمارية من جهة اخرى. وتقع الحضرة العباسية في مدينة كربلاء المقدسة ويرجع بناء بشكلها الحالي الى سنة (1287) هـ⁴ مع استمرار الصيانة والتغييرات التي لا تعد اساسية في تغيير شكل القبة. يبين شكل (5) رسم القبة الحسينية مع كافة الابعاد وكما يلي:
المتغير هو (Y).

- منحنى القبة يتكون من ثلاث اقواس.

- قطر قاعدة القبة اكبر من ارتفاعها بمقدار (110%).



Y = المتغير في قبة الحضرة العباسية،
 ويعني هذا لو كان ارتفاع القبة الحقيقي (من
 العنق الى راس القبة) هو (10) متر فان قيمة
 (Y) هي (1) متر ويمكن معرفة بقية الابعاد
 على هذا الاساس، وعلى سبيل المثال فان
 قطر قاعدة القبة سيكون (11) متر.
 R = نصف القطر

شكل (5) قبة الحضرة العباسية

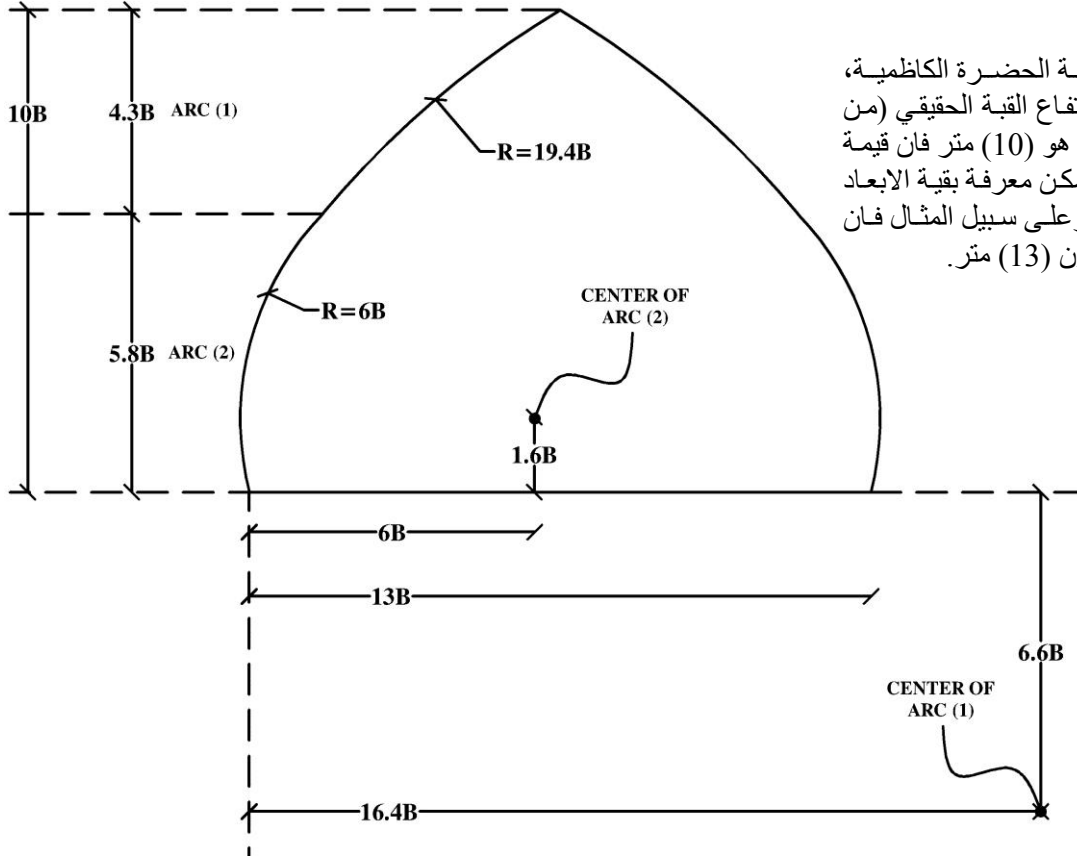
المقياس: غير موجود ذلك ان الرسم هو نسبي

المصدر : الباحث

4-1 قبة الحضرة الكاظمية

وتحوي ضريح الامامين (موسى بن جعفر ومحمد بن علي (عليهما السلام)). وتقع الحضرة الكاظمية في مدينة بغداد ويرجع بناءها بشكلها الحالي الى سنة (1211) هـ⁵ مع استمرار الصيانة والتغييرات التي لا تعد اساسية في تغيير شكل القبة. يبين شكل (6) رسم القبة الحسينية مع كافة الابعاد وكما يلي:
 المتغير هو (B).

- منحنى القبة يتكون من قوسين.
- قطر قاعدة القبة اكبر من ارتفاعها بمقدار (130%).



$B =$ المتغير في قبة الحضرة الكاظمية،
 ويعني هذا لو كان ارتفاع القبة الحقيقي (من
 العنق الى راس القبة) هو (10) متر فان قيمة
 (B) هي (1) متر ويمكن معرفة بقية الابعاد
 على هذا الاساس، وعلى سبيل المثال فان
 قطر قاعدة القبة سيكون (13) متر.
 $R =$ نصف القطر

شكل (6) قبة الحضرة الكاظمية

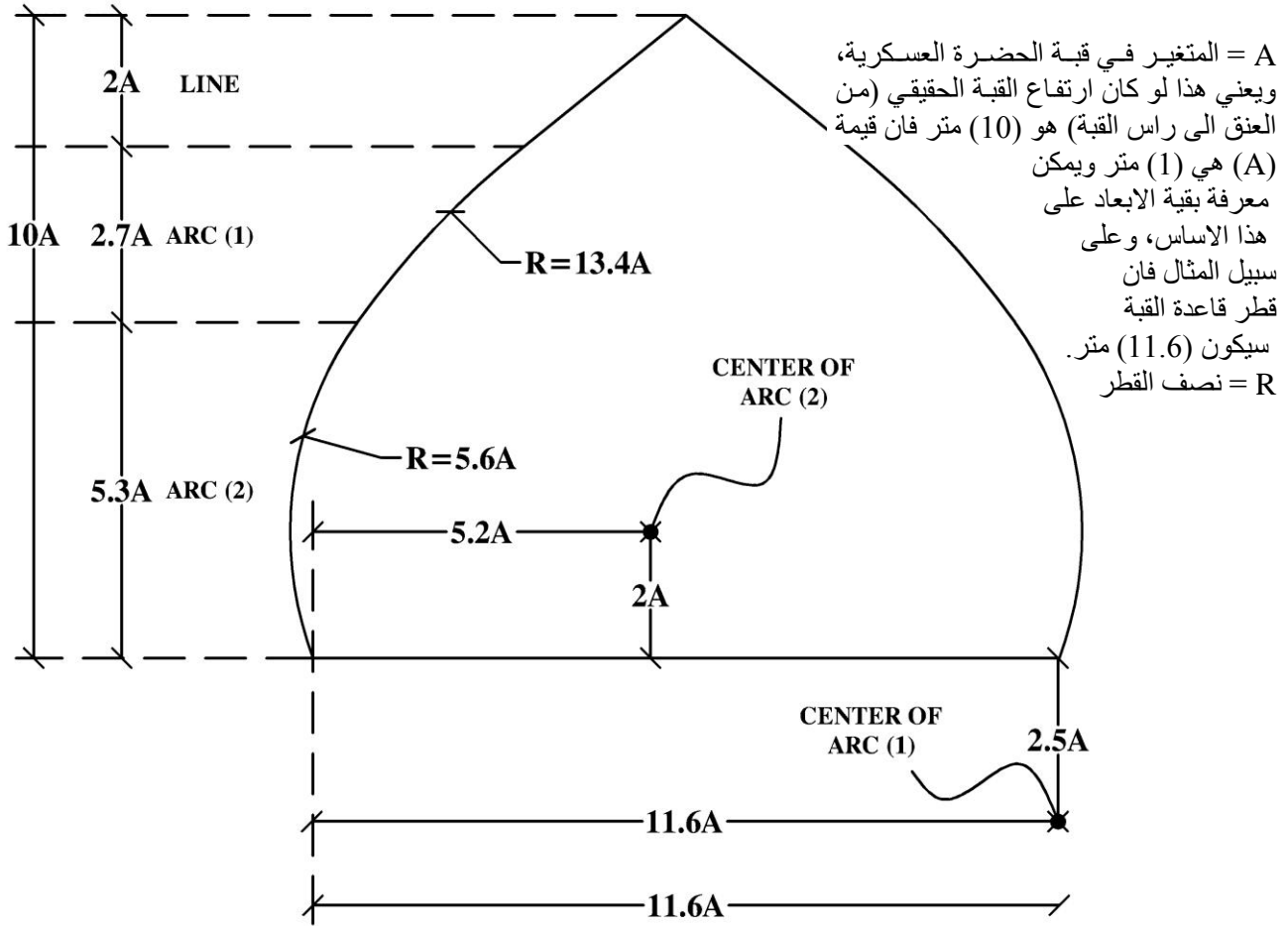
المقياس: غير موجود ذلك ان الرسم هو نسبي

المصدر : الباحث

5-1 قبة الحضرة العسكرية

وتحوي ضريحي الامامين (علي بن محمد والحسن بن علي (عليهما السلام)). وتقع الحضرة العسكرية في مدينة صلاح الدين قضاء سامراء ويرجع بناءها بشكلها الحالي الى سنة (1285) هـ⁶ مع استمرار الصيانة والتغييرات التي لا تعد اساسية في تغيير شكل القبة. يبين شكل (7) رسم القبة الحسينية مع كافة الابعاد وكما يلي:

- المتغير هو (A).
- منحنى القبة يتكون من قوسين وخط مستقيم.
- قطر قاعدة القبة اكبر من ارتفاعها بمقدار (116%).



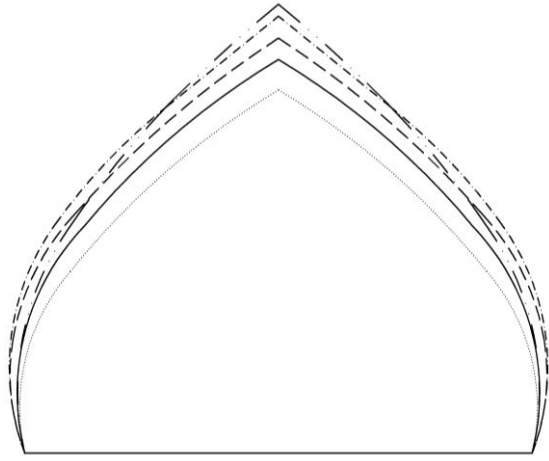
شكل (7) قبة الحضرة العسكرية

المقياس: غير موجود ذلك ان الرسم هو نسبي

المصدر: الباحث

2- الفرق بين القباب الخمسة

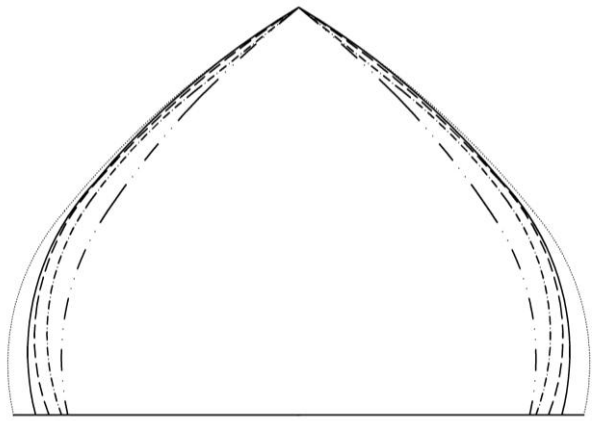
بعد الاطلاع شكل القباب يمكننا جمعها لمعرفة مقدار الفرق بينها ولكن تظهر لنا مشكلة في عملية الجمع بسبب ان المتغيرات (A-B-W-X-Y) في كل قبة مختلفة عن القبة الاخرى، ولذلك فسيتم عمل (رصيف) (Alignment) اذ سيتم توحيد المسقط الافقي لكل القباب مرة والمسقط العمودي مرة اخرى. وكما في الشكل (8) والذي يبين توحيد المسقط الافقي والشكل (9) الذي يبين توحيد المسقط العمودي. ثم ستتم عملية دمج للمسقطين لملاحظة الفرق بينهما وكما في الشكل (10).



شكل (8) توحيد السقط الافقي للقباب الخمسة

المصدر : الباحث

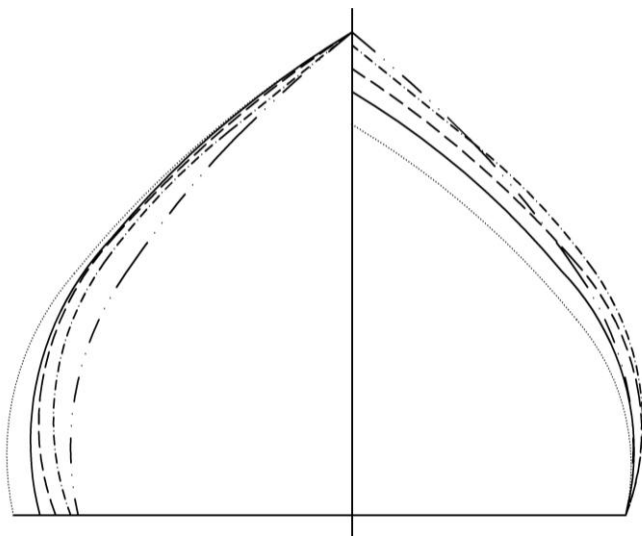
نمط الخط	
.....	القبّة الحيدرية
-----	القبّة الحسينية
.....	القبّة العباسية
—————	القبّة الكاظمية
-----	القبّة العسكرية



شكل (9) توحيد السقط العمودي للقباب الخمسة

المصدر : الباحث

نمط الخط	
.....	القبّة الحيدرية
-----	القبّة الحسينية
.....	القبّة العباسية
—————	القبّة الكاظمية
-----	القبّة العسكرية



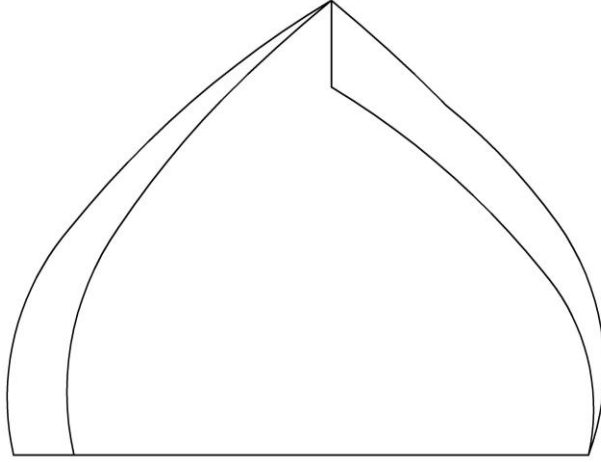
شكل (10) دمج المسقطين للقباب الخمسة

المصدر : الباحث

نمط الخط	
.....	القبّة الحيدرية
-----	القبّة الحسينية
.....	القبّة العباسية
—————	القبّة الكاظمية
-----	القبّة العسكرية

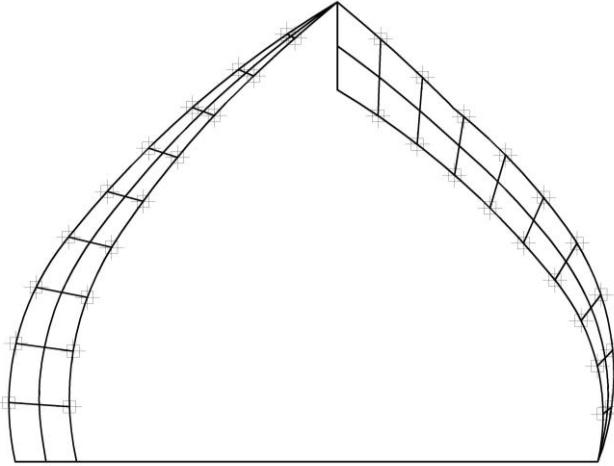
3- القبة الموحدة

لعمل منحنى موحد للمسقط الافقي والمسقط العمودي، تم طرح خطوط المنحنيات الداخلية ليبقى لنا خطوط المنحنيات الخارجية فقط وكما في الشكل (11) وبعدها تم تقسيم كل منحنى خارجي الى عشرة اقسام ومن ثم التوصل بين هذه الاقسام ورسم منحنى جديد يمثل (متوسط) (Average) شكل المنحنيين وكما في الشكل (12).



شكل (11) دمج المسقطين للمنحنيات

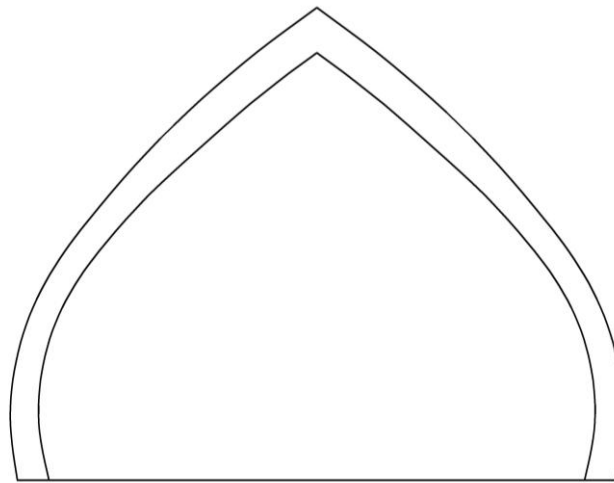
المصدر : الباحث



شكل (12) تقسيم المسقطين ورسم المتوسط

المصدر : الباحث

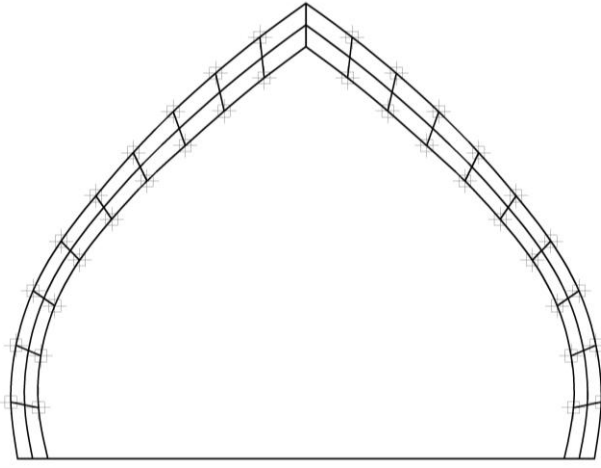
ثم بعد ذلك سيكون هنالك فرق بين متوسط الفرق للمساقط الافقية الموحدة ومتوسط المساقط العمودية الموحدة وكما في الشكل (13) وعليه سيتم رسم متوسط جديد لهذين المتوسطين لنحصل على منحنى واحد يمثل منحنى القبة الموحدة للقباب الخمسة اذ سيتم تقسيم الاتجاه الواحد للقبة الى عشرة اقسام ثم يتم التوصل بينها بخطوط ومن ثم رسم المنحنى الجديد من منتصف هذه الخطوط وكما في الشكل (14).



شكل (13) الفرق بين متوسط المسقطين الافقي

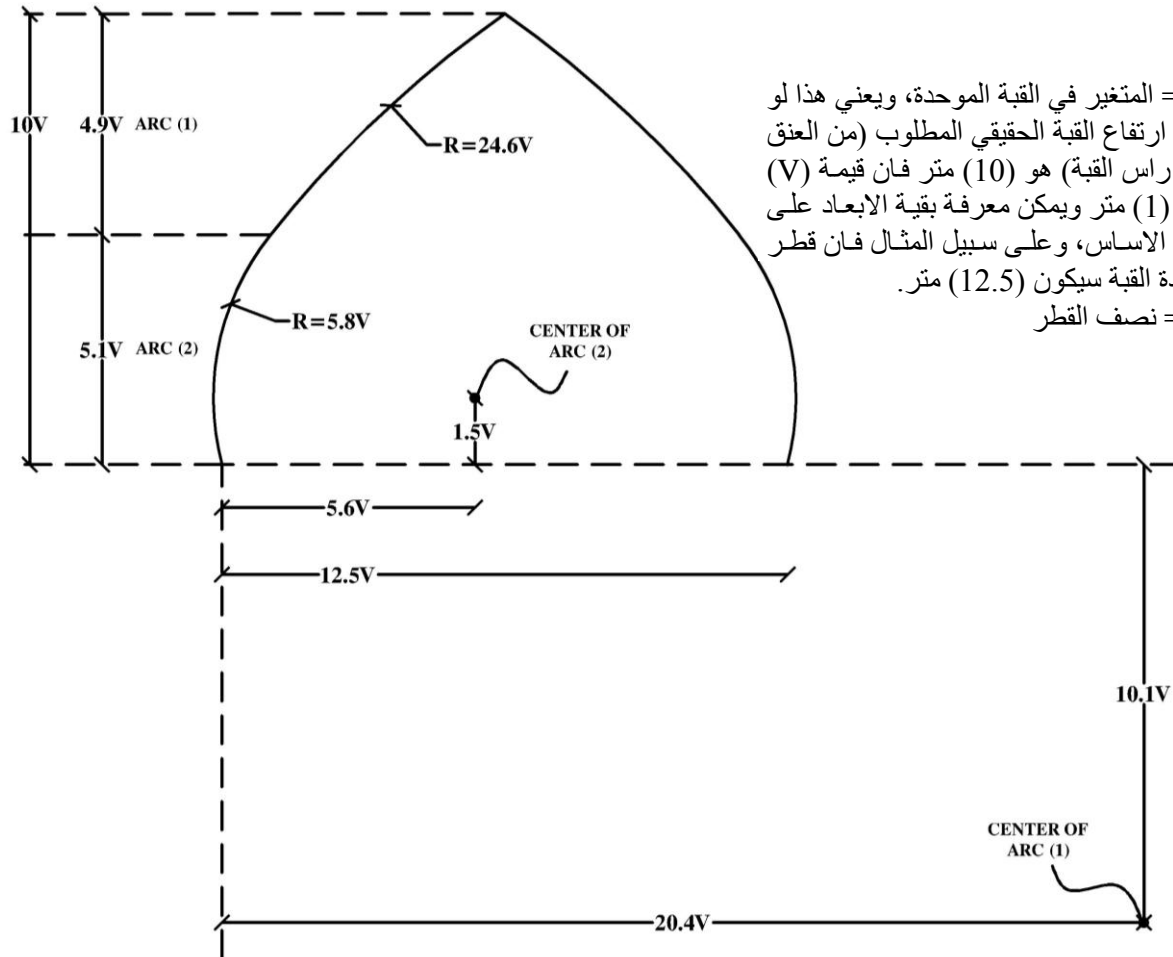
والعمودي

المصدر : الباحث



شكل (14) رسم متوسط جديد بين متوسطي
المسقطين الافقي والعمودي
المصدر : الباحث

بعد هذه العمليات نحصل على رسم منحنى موحد للقبة الموحدة يتكون من قوسين - بحسب تحليل برنامج
-AutoCAD- وبمتغير جديد هو (V) وكما هو موضح بالشكل (15).



شكل (15) ابعاد القبة الموحدة

المقياس: غير موجود ذلك ان الرسم هو نسبي

المصدر : الباحث

4- الاستنتاجات

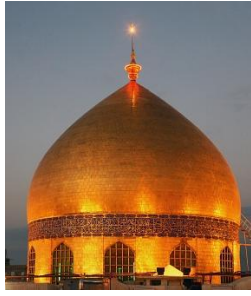
- ان القبة البصلية للمراقد المطهرة في العراق غير متساوية في النسب.
- ان هذه القبة لا ترتبط جميعها بطريقة تنفيذ واحدة اذ يوجد منها ما هو مكون من مركزين للمنحني الواحد (كما في الحضرة الحيدرية والكاظمية)، ومنها ما هو مكون من مركزين وخط مستقيم (كما في الحضرة العسكرية)، ومنها ما هو مكون من ثلاث مراكز (كما في الحضرة الحسينية والعباسية).
- ان جميع القباب -بصورة عامة- قطر قواعدها اكبر من ارتفاعها بشكل بسيط.

5- التوصيات

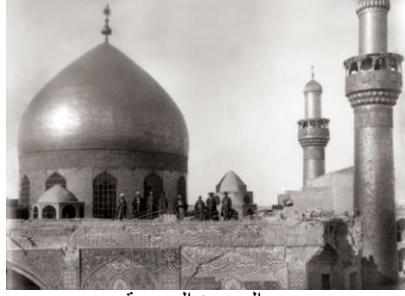
- نوصي باعتماد المنحني الجديد للقبة الموحدة في جميع المراقد والمقامات المرتبطة بأهل البيت (ع) في العراق مما يولد توحيد في هذه العمارة من جهة ويبيّن ارتباط هذه المراقد والمقامات بهذه الحضرات الخمسة من جهة اخرى من جهة اخرى.
- كذلك نوصي اعتماد ابعاد قبة اي حضرة في حالة الاضافة الخاصة بتلك الحضرة فقط. على سبيل المثال في حالة بناء قبة جديد ضمن الحضرة الكاظمية فيجب ان تتكون من نفس النسب لقبة الحضرة الكاظمية وهكذا بالنسبة لبقية الحضرات.
- نوصي ايضا باستعمال المنحني الموحد للقبة في الاروقة ايضا لتكون اقواسها متناسقة مع القبة، وايضا استعمال الاقواس الخاصة بقبة كل حضرة ضمن اروقة تلك الحضرة.

المصادر

- 1- رضوان طحلاوي – 2011- الموسوعة العربية – دمشق – سوريا. <http://arab-ency.com/>
- 2- الروضة الحيدرية - الموقع الرسمي لديوان الوقف الشيعي - <http://www.alwaqfalsheai.gov.iq>
- 3- العتبة الحسينية المقدسة - الموقع الرسمي لديوان الوقف الشيعي - <http://www.alwaqfalsheai.gov.iq>
- 4- الروضة العباسية المطهرة - الموقع الرسمي لديوان الوقف الشيعي - <http://www.alwaqfalsheai.gov.iq>
- 5- الكاظمية - الموقع الرسمي لديوان الوقف الشيعي - <http://www.alwaqfalsheai.gov.iq>
- 6- سامراء (مشهد العسكريين ومنطلق الغيبة) - الموقع الرسمي لديوان الوقف الشيعي - <http://www.alwaqfalsheai.gov.iq>
- 7- معرض الصور القديمة - الموقع الرسمي للعتبة العلوية المقدسة - <http://imamali-a.com/>
- 8- العتبة العلوية المقدسة – معرض الصور – شبكة الكفيل العالمية (تصدر من داخل العتبة العباسية المقدسة). www.alkafeel.net
- 9- العتبة الحسينية – معرض الصور- الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة - <http://imamhussain.org>
- 10- العتبة الحسينية – معرض الصور- الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة - <http://imamhussain.org>
- 11- العتبة العباسية المقدسة – معرض الصور – شبكة الكفيل العالمية (تصدر من داخل العتبة العباسية المقدسة). www.alkafeel.net
- 12- العتبة العباسية المقدسة – معرض الصور – شبكة الكفيل العالمية (تصدر من داخل العتبة العباسية المقدسة). www.alkafeel.net
- 13- الصور القديمة والنادرة – الموقع الرسمي للعتبة الكاظمية المقدسة - <http://www.aljawadain.org> اقضية محافظة بغداد - baghdcs.org
- 14- العتبة الكاظمية المقدسة – معرض الصور- الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة - <http://imamhussain.org>
- 15- اقضية محافظة بغداد – قاطع المنصور – صور قديمة للعراق. <http://www.baghdcs.org>
- 16- العتبة العسكرية المقدسة – معرض الصور- الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة - <http://imamhussain.org>

ملحق الصور

الحضرة الحيدرية

المصدر: شبكة الكفيل العالمية⁸

الحضرة الحيدرية

المصدر: الموقع الرسمي للعتبة العلوية المقدسة⁷

الحضرة الحسينية

المصدر: الموقع الرسمي للعتبة الحسينية¹⁰

الحضرة الحسينية

المصدر: الموقع الرسمي للعتبة الحسينية⁹

الحضرة العباسية

المصدر: شبكة الكفيل العالمية¹²

الحضرة العباسية

المصدر: شبكة الكفيل العالمية¹¹

الحضرة الكاظمية

المصدر: الموقع الرسمي للعتبة الحسينية¹⁴

الحضرة الكاظمية

المصدر: الموقع الرسمي للعتبة الكاظمية المقدسة¹³

الحضرة العسكرية

المصدر: الموقع الرسمي للعتبة الحسينية¹⁶

الحضرة العسكرية

المصدر: اقلية محافظة بغداد¹⁵